

تفسير ابن كثير

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا

وقوله : (وجعلني مباركا أين ما كنت) قال مجاهد ، وعمرو بن قيس ، والثوري :

وجعلني معلما للخير . وفي رواية عن مجاهد : نفاعا . وقال ابن جرير : حدثني سليمان بن

عبد الجبار ، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي ، سمعت وهيب بن الورد مولى

بني مخزوم قال : لقي عالم عالما هو فوقه في العلم ، فقال له : يرحمك الله ، ما الذي

أعلن من عملي ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإنه دين الله الذي بعث به

أنبياءه إلى عباده ، وقد أجمع الفقهاء على قول الله : (وجعلني مباركا أين ما كنت) ،

وقيل : ما بركته ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أينما كان . وقوله : (

وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) كقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : (

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر : 99] . وقال عبد الرحمن بن القاسم ، عن

مالك بن أنس في قوله : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) قال : أخبره بما هو

كائن من أمره إلى أن يموت ، ما أثبتها لأهل القدر .